على قصبة ساقه ، ولكنك لا تعرف الالم . الهواء . الضوء . بل أنت لا تعرف معنى أن تحب وأن تحب . المرأة ، مرة أخرى . أنت محروم من لذة الاكل . مـــن لذة الجوع المتحفز . ماذا أعدد لك ؟ الصداقة . الفرح والحزن . الوصول . الهزيمة والنصر . الخيبة أيضا . الانتصار مهما كان صغيرا . دعني أوجز لك الامر : أن تخرج ذات يوم مع امرأة تحبها وتحبك فتغتسلان بحرارة الشمس وتأكلان وأن تعودا بعد ذلك للفراش فتنجبا الاولاد . الاطفال ! أنت لا تعرف هذه السعادة أيضا .. فكيف تريد أن نتفاهم ؟

[تضيء قاعة المحكمة الآن تماما]

رقم ١ : أيها الافاك المخاتل !
رقم ٢ : أيها الكذاب .
رقم ١ : لقد كنت تخدع ذلك الشيء المسكين !
رقم ٢ : قاتل وكذاب أيضا .
رقم ١ : كنت ، وأنت تعدد للمسكين الجاهل كل هذه الامور البراقة ، رجلا مهجورا ، لا صديق له ، يكاد يموت من الجوع ، لا يجرؤ على المرور من أمام دكان اللحام ، منبوذا محطما فاشلا حزينا ... ثم كنت تخدع المسكين !.
رقم ٢ : أغلب الظن انه مات قهرا لان كل تلك السعادة فاتته .
رقم ١ : ربما كان هذا بالذات أداة الجريمة البشعة .
المتهم : يا سيدي .. تصور أن تكون في عالم مثل عالمه ... الا يذكرك ذلك بشيء في عالمك ؟
رقم ١ : ما الذي تعرفه عن عالمه أيها الدجال ؟
رقم ٢ : لا شيء .
رقم ١ : محتال .
المتهم : انهم لا يعرفون الضوء .. عالم دون شمس . لا يستطيع أحدهم أن يجلس أمام مدفأة ، ليس عند أي منهم عضو تناسلي .. ان لذلك نتائج خطيرة جدا : اذن فهـــم لا يحفظون أية أغنية لهدهدة طفل ، ولا توجد في أسواقهم دكاكين لبيع لعب الاطفال .. تصوروا ، تلك الدببة اللطيفة المحشوة بالقش والقطط والثعالب والسيارات الخشبية..
رقم ١ : أنت تتحدث عن ذلك كله في الليل . بينما كنت في الصباح عازما على قذف السيدة عن السلم كي تجهض ابنك الحرام !
رقم ٢ : وتتحدث عن الضوء فيما هم يستعدون لقطع الكهرباء عن بيتك لانك لـــم تسدد فواتيرك .
المتهم : لم يكن باستطاعتهم أن يمنعوني من مداعبة طفل في الطريق ، ولا من الرؤيا في ضوء الشمس .
رقم ١ : بلى . لقد قصرت في واجباتك وكان بوسعهم وضعك في السجن .
رقم ٢ : [وهو يلوح بالحبل] أو شنقك في الليل .
رقم ١ : لماذا لم تقل له ان الجنين الحرام في رحم السيدة كان يجثم بمؤخرته فوق قلبك ؟
المتهم : لقد عرف ذلك بنفسه فيما بعد ، أن أمورا من هذا النوع لا يمكن اخفاؤها عن شخص يعيش معك في الغرفة ذاتها ، فبعد يومين من الاحاديث حول مختلف المواضيع جاءت السيدة لزيارتي

[يغيم الضوء بالتدريج عن غرفة المحكمة فيما تبدو السيدة عبر باب الشرفة تصعد الدرج]

كنا قد صرفنا وقتا طيبا ونحن نتحدث . باختصار أيها السادة صرنا أصدقاء ، وكان كل ما يحتاجه هو الماء